معتاد يوجد مع الاختيار دون الاضطرار وهذا
هو مورد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا تناقض
ولا تعسف والحاصل ان المعاصي التي يترتب
عليها العقاب والشر وان كانت بقدرة الله تعالى
وخلقه لانه فعل العبد فليلم نفسه لتربطه
بالكسب القبيح وان قول القدرية هذا حجة لنا
لان لوم العبد نفسه على سواء العاقبة يقتضي
انه الخالق لافعاله وان قوله فلا يلومن الا نفسه
تنفصل من المعصية وليس له فيها تاثير بخلق فعل
ولا تقدير باطل بنص قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون كذلك يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء والايات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد
قدمت منها جملة في شرح قوله كلكم ضال الا من
هديته ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمد الله
لانه لا اثر له على ما زعموا بل يحمد الانسان نفسه
لانه الخالق لطاعته الموجد لسلامته وهذا
مراغمة للنص المذكور وغيره وقد اخبر تعالى عن

بلغ
مقابله

اهل

اهل الجنة بانهم يقولون فيها الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله رواه
مسلم وهو حديث عظيم رباني مشتمل على قواعد
عظيمة في اصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف
القلوب وغيرها وقد ساقه المصنف رحمه الله
تعالى في اذكاره باسناده وختم به وفيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى
ثم نقل ان ابا ادريس الخولاني رواه به عن ابي ذر كان اذا
حدث به حتى على ركبتيه تعظيما له واجلالا له
ورجال اسناده دمشقيون قال احمد ليس لاهل
الشام حديث اشرف منه واخرجه احمد والترمذي
وابن ماجه بزيادة يا عبادي كلكم مذنب الا من
عافيته فاسألوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم
اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي
غفرت له ولا ابالي وكلكم فقير الا من اغنيته
فاسيلوني ارزقكم فاوائي حيكم وميتكم واولكم
واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسألوني وكانوا

Copyright © King Saud University